قال عبد استخارنى فى امر فاذا اعطيته خير دينه ودنياه اتهمنى
وظن انى منعته ماسأله لئ بخلا منى وهو على قسمين باعتبار توكل العوام
وهو تفويض امر الرزق الى الله تعالى وترك التشبث بالاسباب اعتمادا
بوعد الله تعالى واعتناء بكرمه العميم كما ورد فى الاثر الشريف لو توكلتم
على الله حق توكله لرزقتم كما يرزق الطيور تغدو خماصا وتروح
بطانا صدق القائل فى كل ما قال وقال ذو النون قدس الله سره العزيز
ورحمة الله عليه هو رفع الارباب وقطع الاسباب وتوكل الخواص قدس الله
اسرارهم وترك انفاسهم هو تفويض الامر الى الله تعالى فى كل شئ حتى يبقى
العبد تحت احكام القضاء والقدر يقلبه كيف يشاء وان وقع فى قلبه
حركة كان متحركا بالله وان وقع فيه سكون كان بالله ساكنا
واليه اشار من قال التوكل اضطراب بلا سكون وسكون بلا اضطراب
ومحله القلب وحركة الظاهر لا تنافيه بعد ان تيقن العبد ان الكل
بتقدير الله تعالى فان تيسر شئ فبتقديره تعالى وتعسر شئ فبتقديره
تعالى ايضا وعلامة توكل العوام ثلث ان لا يسأل الفقير ولا يرد
ولا يدخر وعلامة توكل الخواص ان يكون الفقير بحيث لو احاطت به السباع
والافاعى لم يتحرك قلبه وقال البعض هو نفى الشكوك والتفويض الى
مالك الملوك وحكى ان موسى الرسول الاكرم عليه السلام قال فى
مناجاته الهى انا الغريب وانا المريض وانا الفقير قال الله تبارك وتعالى
يا موسى الغريب من ليس له مثلى حبيب والمريض من ليس له طبيب
وقال بعض المشايخ الكرام قدس الله اسرارهم وجدت فى كتب
الله انا لا اطلب من عبادى عمل الغد وهم يطلبون منى
رزق غد وروى عن الحسن قدس سره قال لعن الله اقواما
اقسم لهم ربهم فلم يصدقوه وقال اويس القرنى رضى الله تعالى

عنه

عنه وعن جميع الصحابة والتابعين اجمعين ما نظم صدق من لم يؤمن
بما تكفل الله له من امر رزقه ولم يوجده فارغا لعبادته امر الا له
توكل او صومعة عمر لذاتك مسجدا او صومعة وخاصة هذا الكلام
الاكرم المرشد حصول الغنا التام عن الخواص والعوام وتيسر له كل
عسير والله فى كل حاله له نصير بعد حروفه وحصة الارشاد منه
يلزم للعبد ان يكل اليه ويتوكل عليه ويقصر الاستعانة اياه ولا يستمد
عن ما سواه حسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى
النصير نظم ان كنت عبدا او تكلا ناكنت بين
الناس انسانا انما اعطاك رحمة لتكون فى الخلوة برهانا
اى الذى يتنزه عن الضعف والمشقة والتعب
والباهر القدرة والغالب على كل شئ قال العالم المتقن القمقام
الصادم مولينا البيضاوى رحمة الله عليه القدرة تطلق على معان
مترتبة اقصاها القدرة التامة البالغة الى الكمال والله تعالى
قوى بهذا المعنى فالله تعالى كامل القوة غاية الغاية والعبد تام
الضعف والعجز فى نهاية النهاية كقوله تعالى ان الله هو الرزاق
ذو القوة المتين وقوله تعالى وخلق الانسان ضعيفا ولا حول
ولا قوة الا بالله العلى العظيم والقوة مطلوب للخواص والاصفيا
كقوله تعالى لو ان لى بكم قوة او آوى الى ركن شديد لانها اساس
العبادات والمعاملات واساس احكام الاحكام
من العلماء والامراء والحكام والزهاد العظام الفخام
فتصرف السلاطين والامراء فى ظاهر العالم بلا مراجعة الى العلماء الصلحاء
جور وجاهلية وتصرف العلماء بغير الامراء وانظام سياسة السلاطين
كالنقش والكتابة على الماء فيلزم لاحدهما من الاخر ليتعاونوا على البر والتقوى

Copyright © King Saud University